أزمة القصة الحديثة ...
بين تصوير الواقع والإغراق في الخيال

بقلم : خيري حماد

هناك شبه اجماع ، عند كتاب النقد في مختلف البلاد الاوروبية على أن القصة الحديثة تعاني ازمة شديدة ، وان هذه الازمة ناشئة عن عدة عوامل مختلفة ، بعضها موضوعي ، والبعض الآخر ، متصل بالظاهرة المادية ، التي أخذت تسيطر على العالم سيطرة كلية ، سواء أكان العالم الرأسمالي أم العالم الاشتراكي ، وهم يقولون أيضا ، ان هذه الأزمة هي جزء من ازمة الفن العالمية ، التي بلغت ذروتها من جراء ما تواجهه شخصية الفنان اليوم من تناقضات ، ولا سيما في العالم الرأسمالي ، وما يحيط بها من يأس ملحوظ ، هو ثمرة هذا الخطر النووي الذي يسيطر على البشرية بأهواله ومفازعه ، جاثما على صدور الفنانين وعقولهم ، وكأنما كل ما يعتمل في نفوسهم من أحاسيس انسانية ، مهددا اياهم ، بالاستعاضة عنها ، بتفجر الغرائز البشرية التي سيطرت على الانسان في عهده البدائي ، والتي صقلتها الحضارات المتلاحقة ، الى أن وصلت به الى ما يكاد يشبه الكمال ، في الجمالية والاحساس بما في الحياة من صور الفتنة والروعة .

وكانت هذه الازمة ، الموضوع الاساسي للبحث في المؤتمر الذي عقده عدد يتجاوز الاربعين من كبار الكتاب والادباء في أوربا كلها ، في مدينة ليننجراد السوفياتية قبل بضعة شهور ، والذي اشترك فيه لفيف من الكتاب ذوي الشهرة على الصعيد العالمي من أمثال جان بول سارتر وباتا لي ساروتي وريبيه ماهيو وروجيه جيلوار من فرنسا وجيري هاجيك من تشيكوسلوفاكيا ودوشان ماسك وايفان لالبك من يوجوسلافيا وانجوس ويلسون وجون لهيسان وبرنارد وول من انجلترا وجيوسيبي أونجاريتي وجياكارلو فيجو ريلي جياكومو ديبيديتي من ايطاليا رايلياس فيرس من اليونان وهانز ريختر وماجنوس ايفينسرجر من المانيا الغربية وهانز كوخ وبول ويبر من المانيا الديموقراطية وبنتالي واريف من بلغاريا وسنيبور ديري وجابور بولداي من المجر وكاتي اوربان من ايرلندة وبرارد ماتورديسكي من بولندة واوفيديو

كروهما ليسيو من رومانيا وكاي‌لسيبن من‌صقلية وميخائيل شولوخوف وفسطنطين فيدين، وليونيد ليونوف وايليا اهرينبورج واليكساندر تفاردوفسكي واليكس سيركوف وسيمونوف وجرافين وغيرهم من الاتحاد السوفياتي ·

ويبدو أن اتحاد الكتاب العالميين قد اختار مدينة ليننجراد كمكان لانعقاد هذا المؤتمر الذي استغرق اياما عدة قضاها في مناقشات حادة ، لأن هذه المدينة تمثل متحفا حيا وقائما للحضارة والثقافة الروسية ، كما تمثل بما في مناظرها الجميلة الخلابة من روعة ، مصدر الوحي والالهام لكتاب روسيا العظام من امثال تولستوي وتشيخوف ودوستويفسكي وبوشكين وجوركي · وبالرغم من أن بحوث هذا المؤتمر ومناقشاته قد تناولت شتى البحوث والمواضيع الأدبية ، الا أنها تركزت بوجه خاص على مستقبل القصة المعاصرة ، لأن القصة تمثل الفرع الذي يحتل مكانة مرموقة بين فروع الادب في العالم كله ·

وقد تضاربت الآراء ، بين مختلف الاعضاء المشتركين في المؤتمر وشملت شتى المجالات الجمالية والعلمية ، والاتجاهات الفكرية الحديثة ، لكن هذا التضارب الذي لم يتعد حدود الظلال ، ظل يدور في أجواء رفيعة من المناقشات الودية التي تقيم الدليل على وحدة العالم ووحدة الحضارات الانسانية ، بالرغم من التباينات العقائدية والاصطراعات المذهبية ، وكان ثمة ما يكاد يشبه الاجماع عند جميع المشتركين ، على الرغبة في وضع الادب في خدمة قضية السلام ، وفي احساس الجميع بمسئولياتهم تجاه مصير الانسانية ، وبكرههم للحرب والفاشية والعنصرية · ولا ريب في أن فيتوريني ، الكاتب الايطالي المشهور ، كان يعرب عن رأي زملائه من أعضاء المؤتمر كلهم ، عندما قال ان الكاتب الذي يدعو الى الحرب أو يقبلها لا يعتبر كاتبا ، وان واجب الكاتب الاول في عصرنا هذا ، أن يستخدم قلمه في الحملة على الحرب ، وعلى العزلة العقائدية ·

واتضح من مناقشات المؤتمر ، ان القصة ترتبط اليوم ارتباطا وثيقا بعدد ضخم من المشاكل ، وان من الصعب بمكان كبير بل ان من المستحيل أن يكون ثمة اتصال على الصعيد العالمي ، بين كتابها ، قبل التمكن من حل هذه المشاكل ، او من حصرها في المجال المحلي على الاقل · وكان من رأي جان بول سارتر ، ان هذه المشاكل النظرية يجب ان تبحث ، لايجاد حلول لها ، ضمن اطارات من الاجتماعات الصغيرة ، وبكثير من الروية ، والغوص في تبين رواياها المختلفة · ومهما كانت النتائج العملية التي تتمخض عنها المؤتمرات محدودة في النهاية ، الا انه كان نافعا كل النفع ، ومهما كل الاهمية · فقد أتاح الفرصة ، لتحديد وجهات النظر والكشف عن العوامل الاساسية، كما اسهم في التقريب بين كتاب مختلف البلاد ، وعلمهم على تبادل الاصغاء والاستماع الى الآراء المتضاربة بعقول متفتحة ، بالاضافة الى ما حققه من تحطيم كثير من الاهواء والحزازات العميقة الجذور ·

ومنذ البداية ، اتضح أن هناك تباينا في وجهات النظر بين كتاب العالم الاشتراكي وكتاب العالم الرأسمالي . اذ بينما تحدث قصصو الاتحاد السوفياتي وغيره من البلاد الاشتراكية عن ازدهار القصة وآمالها المشرقة في الغد ، كان معظم قصصي الدول الرأسمالية ينظرون اليها نظرة تنطوي على التشاؤم ، متأثرين بخوفهم من الانطباع الذي يتركه هذا التسابق في السلاح النووي ، على احساس الكتاب بالجمالية ، وان كانوا لم يفقدوا الأمل على الاطلاق ، في أن يتغلب احساس الفنان المرهف بالجمال على مشاعر الخوف ، وأن يقوده هذا التغلب الى العثور على مخرج من هذه الأزمات .

ومال بعض الكتاب الى الخلط بين « أزمة القصة » وبين الميل الطبيعي فيها الى التطور متأثرة بفروض الحياة ، واملاءات سير الزمن . فقد تحدث الكاتب الايطالي المعروف اونجاريتي . مثلا . عن تبدل العالم السريع ، مؤكدا أن غزو الفضاء قد أدى الى الكشف عن عوامل جديدة لم تكن مسطورة حتى الأمس القريب . واضاف ان العالم يشهد في كل يوم تبدلات ضخمة في جميع مظاهر الحياة فيه من شوارع ومدن وطرق مواصلات ، وتغيرات كبيرة في افكار ساكنيه . وبات في وسع الانسان اليوم دون أن يغادر منزله ، أن يطوف حول العالم كله ، بل وفي أبعاد تتجاوز حدوده المعروفة . ولا ريب في أن هذه الحقائق ستدفع الفنان الى البحث عن وسائل جديدة للتعبير عن مرئياته الجديدة . وراح في النهاية يقول ان على الكاتب أن يتغلب على ما تبديه المادة من مقاومة عنيدة ، اذ ان الفن في اصطراع دائم مع العالم ، ضخمة ما يبذله من محاولات لتحديد شبابه،أثناء محاولته الوصول الى جوهر الانسان .

ولم يختلف الادباء السوفيات مع اونجاريتي في رأيه هذا ، اذ أن الادب السوفياتي ، أصبح بعد انطلاقته في عهد خروشوف من القيود التي كان ستالين قد فرضها . متحررا ومتجاوبا مع الطبيعة ومالا الى الابتكار . ويسجل رجالاته ، الى أن يظهروا تلك التبدلات الجذرية التي تقع الآن في المجالات السياسية والاجتماعية ، وان شكل الحياة وبنيانها أخذان في التغير ، وان الانسان نفسه وعقيدته ، يتعرضان الآن لمرحلة ضخمة من التحول . ولا ريب في أن هذه التبدلات تفرض على الفنان مسئوليات واجبات جديدة . ولعل أصدق ما يجسد هذه الأفكار ما ورد على لسان قسطنطين فيدين ، رئيس اتحاد الكتاب السوفيات ، اذ قال اثناء المناقشات التي دارت في المؤتمر ... « ان مادة الواقع ماضية في طريق التمدد والاتساع ، ومن الطبيعي والحالة هذه أن تكون صياغتها في القصة ، عرضة للتبدل ، فالشكل ليس رداء جاهزا تلبسه القصة ، كما ان موقف القصصي منه ينبثق من اعترافه بأن مايكتبه مستمد من واقعه » .

وجمي وليس انعكاس راحزار بين الكتاب والقصصيين عند الحديث عن أزمة القصة - وكان بعضهم يرى أن الكتاب يعانون ضائقة في الطاقات الخلاقة ، وفي البحث الذي لاينتهي عن مادة جديدة • وأضافوا أن على الكاتب وهو يتأهب لانتاج قصته أن يحدد هدفه ويختار طريقه ، اذ ليس من السهل بالنسبة اليه ، أن يصل الى هدفه المرتجى ، لا سيما وانه يبدو غامضا منذ البداية في تصوره • أما ايليا اهرنبورج ، الكاتب السوفياتي المعروف ، فقد ذكر أن الأزمة قائمة في العمل الخلاق ، وانها تعني عند الكاتب ، حالة من الخمل لا بد وأن ينطوي المخاض فيها على الكثير من الآلام •

وحمل بعض الأعضاء حملة عشواء على « القصة الواقعية التقليدية » ، واعربوا عن رايهم في أن صورها واشكالها ، ناقصة ومشلولة وجامدة • وانها تحمل الطابع الوصفي في القالب وتبدو عاجزة عن عكس ما يقع من تبدلات واسعة في واقع اليوم• وقال القصصي الفرنسي روجر جيلواز ، ان الذين اسهموا اسهاما كبيرا في الادب العالمي المعاصر ، لعبروا كثيرا • عن الاشكال التقليدية للقصة التي عرفها القرن التاسع عشر • لكن الأزمة الحالية تتمثل في العثور على دروب جديدة في الفن ، يبتعد فيها اصحابها عن « بهلوانيات » الادب •

وشاركه جيدو بيوفي في رايه هذا ، وأكد أن القصة « التقليدية » لم تعد مجدية ، لا سيما وأن كتاب الغرب ما عادوا يرضون بتقمص الماضي • وأضاف أن على القصصيين أن يسيروا على منوال دوستويفسكي وبروست وجويس ، اذ أن هؤلاء الثلاثة استكشفوا أعماق النفس الانسانية • ومع ذلك فقد اعترف بأن بروست وجويس ، قد شهدا عصر الانحلال ، وانهما سارا معه الى حد ما ، مما دفع الواقعيين الجدد من كتاب القصة الى عدم متابعة السير في طريقهما ، والى القيام بمحاولة جديدة لتعميم واقعنا الذي أصيب بالتحزئة •

ومع ذلك اضطر معظم الذين هاجموا القصة الواقعية التقليدية والقصة الواقعية السوفياتية ، الى الاعتراف بأن القصة الجديدة التي ينادون بها لم تخلق بعد ، وانها ما زالت في دور المخاض، وان كل ما وضع منها حتى الآن ، لا يعدو أن يكون محاولات أولية في طريق الوصول الى القصة الحقيقية ، تمهد لها الطريق ، وتهيء السبل لخلق القصة الجديدة •لكن هذه القضية ذات نواح متعددة ، ولا يجوز المرور عليها مر الكرام على هذا النحو • ولعل الكثير مما يتعلق بها ، يعتمد أولا وقبل كل شيء على حقيقة ما يعطيه الكاتب لقارئه ، وعلى مسئولية القصصي أمام قرائه ، الذين يتحتم عليه ، أولا وقبل كل شيء تحديدهم ، ومعرفة اتجاهاتهم وآرائهم ، وذلك قبل تحديد الهدف الذي يكتب من أجله قصته •

ويبدو أن الكثير من تجارب القصة المعاصرة ، قد أهمل كل الاهمال • الموضوع الرئيسي لها ، وهو الانسان المتكامل • فعندما يركز الكاتب على الاشياء التي يراها ،

اى على الموضوع ، فان تركيزه هذا ، ولا سيما اذا اتسم بطابع العنف والاغراق في الموضوعية ، يعتبر دليلا على أن الكاتب يعاني اشد العناء من ازمة ذاتية في قرارة نفسه تشير الى عدم الرضا عنها ، او الاقتناع بها . وقد ناقش المؤتمرون هذه القضية بكثير من الاسهاب والتفصيل ، والتضارب في الرأى ، وذكر أحدهم ، وهو القصصي الايطالي جياكومو دبينيديتي ، ان ما يواجه الاتجاه الواقعي الجديد في ايطالية لا يعدو أن يكون أحد خطرين : أولهما الاغراق في الذاتية ، والثاني الغلو في تصوير الطبيعة. وقد ادى هذا الاغراق الى خلق ما يكاد يشبه السراب في مرئيات القصصيين الجدد الذين يحاولون الجري وراءه فلا يلحقون به . فهم يحاولون أن يجعلوا من أبطال قصصهم احيانا شخصيات حية ، ولكنهم لا يلبثون أن ينحرفوا عن هذا الاتجاه ، وتكون النتيجة محاولة قصة لا تصل حدود القصة الحقيقية .

واعترف ممثلوا القصة الفرنسية الحديثة من أمثال ناتالي ساروتي وآلان روبه جرييه ، بأنهم بالرغم من اصدارهم ، على الاستعاضة عن تقاليد القصة القديمة . وقيم القرن التاسع عشر بشيء جديد ، فانهم لم يجددوا هذا «الجديد» بعد ولم يصلوا اليه . وقال روب ـ جرييه ، انه يشعر بضعف مركزه ، ولكنه سيمضي في الكتابة مع هذا الضعف ، فلعله يكتشف طريقه ، ويجددها ، ايمانا منه بأن هذه الطريقة في المحاولة ، هي الوسيلة الوحيدة للوصول الى قيم فنية جديدة . واضاف انه يعتقد بأن القصة الاشتراكية الواقعية لا ترضي تطلعاته ، اذ أنها تركز على القيم الاخلاقية الشائعة والمعروفة . وانضمت ناتالي معه في رأيه ، وأكدت أن على الكاتب أن يتحول من ذلك الواقع المرئي ، الذي عرفه الجميع ودرسوه الى خلق « واقع جديد » بخصه ، مكتشفا فيه أشياء ما زالت غير منظورة ، ومركزا على عالم ذاتي يمت اليه وحده .

لكن هذا الرأى الذي جاء به الكتاب الفرنسيون الجدد ، لم يكن جديدا في حد ذاته ، فقد سبقهم اليه الكثيرون ومنذ حقب طويلة ، وكان يشكل المعضلة المعقدة التي واجهت عددا من كبار كتاب القصة على الصعيد العالمي ، منذ مستهل قرننا الحالي، فقد يضعف التعبير الذاتي بالعمق ، وقد يمضي التحليل النفسي الى أغوار بعيدة محاولا تكشف النفس الانسانية واستجلاء غوامضها ، ولكن هذا التحليل وما يلحق به من تعبير ، لا يمكن أن يخلق عملا فنيا صحيحا ، اذا بعد عن الواقع ، وانفصم عن الحقيقة، لأن هذا الواقع ، هو الذي تحس به أعداد الآلاف من القراء .

وبالرغم من قدم المشكلة بين الكاتب والواقع ، فانها ما زالت تتسم بطابع الجدة، وتكتسب في كل يوم ابعادا ومفاهيم جديدة أيضا . ولعل من هذه المفاهيم ، أن العلاقة بين الكاتب وواقعه ، أزلية وسرمدية ، فاذا ما حاول الكاتب الانفصام عنها

بحثا عن أشياء جديدة ، تحول الى الذاتية أو الى الاغراق في الخيال ، مع ما في ذلك من خطر يهدد وجوده الفني . لكن هذه الناحية من التفريط ، تقابلها ناحية أخرى ، لا تقل عنها خطورة من الافراط والغلو . فالانسياق بعيدا وراء الواقعية ، يفقد الانتاج الادبي كل روعة فنية ، ويحوله الى شيء آلي صرف ، لا حياة فيه ولا حيوية . ومن هنا كان لا بد من محاولة الجمع بين الواقع ، والخيال الخلاق لتصوير الحقيقة ، اذ أن هذا الخيال لا يمكن أن يعتبر فنا الا اذا كان على اتصال بحياة الجماهير ، والا اذا كان صاحبه الفنان ، سواء أكان كاتبا أم مصورا ، قد حدد هدفه من تصويره لهذه الحياة .

واذا ما تتبع المرء ما دار في هذا المؤتمر الذي اشرنا اليه من مناقشات اتسمت بطابع الحدة أحيانا ، رغم استمرارها في جو مليء الود ، تبين له وجود نظريتين متعارضتين كل التعارض ، يحمل احداهما الكتاب الجدد في الدول العربية . ويحمل ثانيتهما كتاب الدول الاشتراكية . وتقول النظرية الأولى ، التي تعتبر جويس وبراوست وكافكا من روادها ، وان أصبحوا متخلفين الآن بالنسبة الى ما طرأ عليها من تطورات جديدة ، ان القصة الجديدة ترتكز الى حرية الخيال في تصوير مايراه الكاتب ، وان هذه الحرية هي الطريقة الوحيدة لتصوير عالم اليوم ، ورسم وسائل التغلب على كل ما يعترض طريق الانسان . أما النظرية الثانية فتقول ان الخيال ، لا يأتي بالمفاجآت ، وانه دائما محدود الافاق والرؤى والصور . أما الواقع ، فمحيط واسع شاسع ، لا يرقى البصر الى امتداداته ، الا الى آفاقه أو حدوده ، لأنه يستمد صوره من الرؤى الكثيرة والمتنوعة لطبيعة الحياة ، والانسان وترابط وجودهما .

وتضيف النظرية الثانية ان مستقبل القصة كماضيها ، لا يمكن أن يكون في صورة واحدة ملتزمة ، لا تخرج عن الحدود المرسومة لها . وبالرغم من أن ادعاءات النظرية الأولى ، توحي بالتنوع وسعة الافق ، الا أن الخيال ، رغم ما يصوره البعض بالسعة والامتداد ، لا ينال في حقيقته الواقع الذي تتعدد رؤاه ، وتختلف صوره ، وتتنوع مشاهده . فالافاق الواقعية أوسع بكثير من افاق الخيال ، بالرغم من المعاني الظاهرية التي تلتصق بالخيالات ، وذلك لأن الواقع أغزر مادة ، وأوفر عطاء وأكثر غنى في العثور على الحلول الفنية لمختلف المشاكل الحياتية .

وليس القصد من القصة أن تكتب فحسب ، وانما القصد منها ، ان تقرأ قبل أي شيء آخر . وهذه بدهية أولية ، من مسلمات المنطق . فالقصة التي لا تجد من يقرأها ، تفقد اساس وجودها ، ويصبح العدم طابعها وصفتها المميزة . والقارىء يريد تصوير واقعه ، وعرض الحلول لمشاكله ، اذ أنها المشاكل التي يواجهها في كل يوم ، كما أن هذا الواقع ، هو الذي يعيشه ويحياه ، ويريد أن يراه مصورا أمامه ، تماما كما

يود المرء أن يرى صورته في المرآة التي تقف أمامه ، ليطلع على ما في صورته الحقيقية من عيوب ، ويراها بعين الناقد المتحص الباحث عن اصلاح حاله . ومن هنا كانت مهمة القصص الأولى ، على حد تعبير شولوخوف ، الكاتب السوفياتي الذائع الصيت ، أن يكتب قصة تخدم مجتمعه وقراءه ، وتعبر عن اهتمامه الشديد بمشاكلهم .

وليس ثمة من شك في أن شولوخوف كان محقا في رأيه كل الحق . فالكاتب الذي يضع نصب عينيه منذ البداية ، أن يكتب الى حلقة صغيرة من قرائه المعجبين به وبخيالاته ، انما يحاول الافلات من مسئولياته تجاه مجتمعة ، والخلاص من واجبه نحو الملايين من الناس . ففي الوقت الذي يشتغل فيه هذا الكاتب الخيالي بدراسة ذاته واكتشاف خفاياها وتصويرها ، هناك خطر يهدد المجتمعات الحديثة ، يتمثل في هذا الادب الرجعي اللا انساني ، الخالي بالامتهان للانسانية ، والمتطلع الى السيطرة على الجماهير عن طريق غرائزها ، مستغلا أفكارها بالرؤى والخيالات التي تستهوي هذه الغرائز وتأتي بها عن واقعها ، ومشاكلها الحياتية اليومية . ولا ريب في أن هذا الخطر يمثل العدو الأول للمجتمعات الانسانية الذي يتحتم على الكتاب الواقعيين التقدميين محاربته ، بشعور من المسئولية ، والحافز على أداء الواجب .

وتنبع من هنا مسئولية الكاتب في تحديد من يكتب لهم ، وتحديد ما يريد أن يبلغه اليهم . وتمثل هذه المسئولية في ايضاح ما يود تأكيده ، وما يرى رفضه وانكاره . وهنا يبرز دور الوعي الكامل عند الكاتب لمجتمعه ، وأهمية هذا الوعي في تحديد صوره ومرئياته . وقد لا يخوض الكاتب في بحث الحياة السياسية التي يعيشها وقد لا يصورها في قصصه صورا مباشرة ، ولكن هذا لا يعني انه لا يعيش في خضمها ، أو انه ينأى بنفسه عنها ، بل انه يشترك فيها اشتراكا فعليا ، وان لم يصورها تصويرا مباشرا في قصصه ، وان اكتفى ببعض اللمحات العابرة عنها في سياق قصته ، مما يدل دلالة واضحة على وعيه لمسئوليته .

ففي العالم الذي نعيشه اليوم ، لا يمكن ان تكون الكاتب بعيدا عن الحياة السياسية لمجتمعه . فمهما كان سلوكه كفنان ، فان تصرفاته كانسان لا يمكنه أن تنأى عن حيثياتها واضطراداتها ، يضاف الى هذا أن حياته ككاتب لا يمكن ان تنفصم عما يدور حوله من أحداث ، وعما يشهده من وقائع تمت بأوثق الصلات الى صميم واقعه ، وواقع المجتمع الصغير الذي ينتمي ، أو المجتمع الكبير ، الذي يعتبر جزءا لا يتجزأ منه .

ومن البديهي ، أن تتسم القصة في كل بلد من البلاد ، مع تعاليد ذلك البلد القومية والتاريخية ، ومع متطلبات حياته اليومية . فليس ثمة وحدة في القصة ،

لا من ناحية شكلها ، ولا من ناحية موضوعها ، ولكن لا يجوز في الوقت نفسه تقسيم القصة وتصنيفها الى شرقية أو غربية أو غير ذلك من التصنيفات والتقسيمات المذهبية أو العقائدية ، اذ أن مثل هذا التصنيف يعتبر تعصبا لمنصريه أو أهواء يحب أن يكون القصصيون أبعد الناس عنها • لكن هذا القول يجب ألا ينسينا حقيقة واقعة ، وهي أن ثمة نظريات متعارضة في القصة في عالمنا المعاصر ، وان هذه النظريات المتعارضة تنبع عن النظريات الاجتماعية والاقتصادية المتعارضة ، وعن الاختلافات في وجهات النظر على الصعيد العالمي بالاضافة الى الفروق والتباينات المحلية •

لكن احساس الكاتب بمسئوليته ، هو المبدأ الذي يجب أن يسود ، ولعل هذا الاحساس ، يخلق قاعدة مشتركة بين الكتاب بالنسبة الى اتجاهاتهم العقائدية ، وهي العمل من أجل سلام البشرية والنضال من أجل هذا الهدف ، والسعي الى المزيد من الفهم المتبادل ، عن طريق تبادل القراءة والاطلاع على ما يكتبه الآخرون ، اذ أن هذا الفهم يكون وسيلة النقاش الحر المتبادل في شتى النظريات المذهبية والآراء الفنية والجمالية ، وطريق خلق المزيد من الاتصال الشخصي المثمر •

ولعل خير ما ننهي به هذا المقال ، عبارة وردت على لسان جان بول سارتر بعد انتهاء مؤتمر ليننجراد اذ قال ••• « لقد أعاد المؤتمر الى ذاكرتنا الحقيقة الواقعة ، وهي أن مشاكل الثقافة واحدة ، وان مشاكل الحياة والمجتمع وحدة واحدة لا انفصام فيها » •